لصوق الصفة فى لاسمية اللاحقة باما القائمة مقام المبتداء
ان يبقى من المبتدا والمحذوف واما بيان تحقق الاقامة من وجه
بالنسبة الى لزوم الفاء وان وقعت فى خلال الجزاء لكن هذا
الوقوع عارض لمانع من كون الفاء على ما كان عليه فى الاصل من
وقوع فى صدر الجزاء وهو كراهة توالى حرف الشرط والجزاء اما
الفاء واقعة فى الصدر اصالة وتقديرا ومقام الشرط قبل الجزاء
فيصح القول باقامتها مقام الشرط الذى هو ملزوم من هذا الوجه العوارظ
واما بيانها بالنسبة الى لزوم اللصوق فهو ان الاسمية لما جعلت
لاحقة باما على الوجه الذى ذكرنا كان لصوق الاسم لازما اقيم
مقام ملزومه وهو المبتداء المحذوف ولذا الواو اقيمت مقام اما
قوله بعد بالضم او الرفع متعلق باعلم او قول المقدر الواو اما ابتدائية
قائمة مقام اما المقدرة او الموهومة ذكر بيانه او عاطفة على البقة
من قبيل عطف القصة على القصة او عطف الانشاء على الانشاء
وعلى الخبر نحو وبشر الذين امنوا ومزيدة تعويضا عن صورة اما وتزيينا
للفظ وقد يقال هذا يقتضى المناسبة بين العوض والمعوض عنه
ولا يجوز الجمع بينهما وتقديرا اما مشروطة بان يكون ما بعد الفاء
امرا او نهيا ناصبا لما قبلها او مفسرا كما فى الرضى واما توهم اما
فلم يعتبر احد من النحويين لكن شاع فى هذا المقام اول من تكلم باما
بعد داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة
وقال بعض المفسرين او كثيرا منهم انه فصل الخطاب الذى اوتيه داود
عليه السلام وقال المحققين فصل الخطاب الفصل بين الحق والباطل
قال الكشاف ويدخل فى فصل الخطاب اما بعد فان المتكلم اذا اراد
ان يخرج الى التعرض المسبوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله انتهى

انتهى وغرب ما كث للدارقطنى بسند ضعيف ان يعقوب عليه السلام
لما جاءه ملك الموت قال من حكمة كلامه اما بعد فانا اهل بيت موكل
بنا البلاء وهذا يدل على ان اول من تكلم به يعقوب عليه السلام قال
فى مزيل الخفاء فى شرح الشفاء قال السيوطى فى مزهر اللغة قال ثعلب
فى اماليه اول من قال اما بعد كعب بن لوى وهو من قبيل الجهات
الست فى الاصل ظرف مكان ثم استعيرت للزمان لكونه مضافا الى زمان
كما اشرنا اليه فى تفسيره وله ثلثة احوال لانه لا يخلو اما ان يكون مضافا
اولا فان كان مضافا كقولهم بعد زيد فيكون معربا منصوبا على الظرفية
ان لم يليه العامل وان كان يليه العامل كان على مقتضيه العامل فيكون
ظرفا او اسما ولا يلزم الظرفية دائما وكذا سائر الجهات الست فيكون
مرفوعا على الفاعلية ومنصوبا على المفعولية ومجرورا على الاضافة
فان كان منويا فتبنى على الضم نحو الامر من قبل ومن بعد ان حذف المضاف
اليه بلا عوض وان كان محذوفا به فمعرب فكانه لم يقطع عنها قال
الرضى وهو الحق وان مبنيا لا يلتفت اليه اصلا فتعرب ايضا وقال
بعضهم المحذوف منويا فى المبنى على الضم ومنسى فى المعرب فظهر سر ما قلنا
بالضم او الرفع بناء على ان تكون عوضا عن المحذوف على تقدير كونها
عاطفة وكسر تقديم على الرفع فاعلم الفاء جواب المقدرة او الموهومة
اجراء لها مجرى المحققة او لدفع توهم الاضافة او لكونه بعد قائم
مقام لما الشرطية واما ان يكون مفصولا عنه فصل الخطاب وهو
نوع من الاقتضاب قريب من التخلص وتحذف الفاء للضرورة
نحو قوله تعالى اما القتال لا قتال لديكم وغيره نحو قوله تعالى فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم والاصل فيقال لهم اكفرتم فحذفت القول
استغناء عنه بالقول فتبعه الفاء فى الحذف ورب شىء يصح تبعا

Copyright © King Saud University